

## في نور محمد فاطمة الزهراء

ثم يطوف بهم، يسألهم جماعةً جماعةً: هل ولد فيكم الليلة مولود؟ فيقال له: ولد لعبدالله بن عبدالمطلب غلام. فكأنّ ما يتخبّطه مسّ من الجنّ! إنّّه ليلهث، قلبه يجب وجيب [217] أرض داهمها زلزال، عيناه تدوران في محجريهما من هلع، كمن يرى الموت يقبل عليه بمنجله ليحشّهُ [218]. ملامحه تفرز الحقد، فمه يتلمّظ [219] الغيظ، ثم يخرّصعقاً. حتى إذا ما أفاق، ورأى على بعض الوجوه ما ينمّ عن استيشارها بخبره، فحدّ [220] كالثعبان ينفث سمّه، وصرخ فيهم: أما والله ليسوطنّ بكم سطوةً يخرج خبرها من المشرق إلى المغرب. ويتبع قوله - متحسّراً - همهمةً محمومةً كأنّ ما يخاطب نفسه: والله ذهبت النبوة من بني اسرائيل [221]. فإن يكن عجب فالعجب له إذ يعرف ثم يتجاهل ما يعرف، أو ما هدته كتبه أن علمه حقّ؟ أو ليس وقومه اليهود موقنين من مجيء كتاب من لدن ربّهم مبين، على يد هذا الآتي المختار: هدى ونوراً للعالمين؟ أفينكرونه (وإنّ زهّ لَفِي زُبُرِ الأَوَّلِينَ) [222]. (أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ) [223]. وعندما تسأل قريش كبيرها عبدالمطلب عن ابن عبدالله: يا أبا الحارث، ما